[204] فوجب أن يكون الذي خوطب بالآية غير الذي جعلت له الولاية، وإلا أدى إلى أن يكون المضاف هو المضاف إليه بعينه، وإلى أن يكون كل واحد من المؤمنين ولي نفسه وذلك محال. وفيه ضعف والاول أولى. الثاني: أن المراد بالولي هنا الاولى بالتصرف والذي يلي تدبير الامر كما يقال: فلان ولي المرأة وولي الطفل وولي الدم، والسلطان ولي أمر الرعية، ويقال لمن يقيمه بعده: هو (1) ولي عهد المسلمين، وقال الكميت (2): يمدح عليا. ونعم ولي الامر بعد وليه * ومنتجع التقوى ونعم المؤدب وقال المبرد في كتاب العبارة عن صفات ا: أصل الولي الذي هو أولى أي أحق، والولي وإن كان يستعمل في مكان آخر كالمحب والناصر لكن لا يمكن إرادة غير الاولى بالتصرف والتدبير ههنا، لان لفظة (إنما) يفيد التخصيص ولا يرتاب فيه من تتبع اللغة وكلام الفصحاء وموارد الاستعمالات وتصريحات القوم، والتخصيص ينافي حمله على المعاني الاخر، إذ سائر المعاني المحتملة في بادئ الرأي لا يختص شئ منها ببعض المؤمنين دون بعض كما قال تعالى: (والمؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياء بعض). وبعض الاصحاب (3) استدل على ذلك بأن الظاهر من الخطاب أن يكون عاما لجميع المكلفين من المؤمنين وغيرهم كما في قوله تعالى: (كتب عليكم الصيام) وغير ذلك، فإذا دخل الجميع تحته استحال أن يكون المراد باللفظة (4) الموالاة في الدين، لان هذه الموالات يختص بها المؤمنون دون غيرهم، فلابد إذا من حملها على ما يصح دخول الجميع فيه وهو معنى الامامة ووجوب الطاعة، وفيه كلام.

_____

(1) ليست كلمة (هو) في (م) و (ح).

(2) ابو المستهل كميت بن زيد بن خنيس الاسدي شاعر خطيب، اشتهر في عصر الامويين، كان كثير المدح للهاشميين، أشهر شعره الهاشميات، وقيل في حقه لولا شعر الكميت لم يكن للغة ترجمان توفى سنة 126 ه. راجع الاغانى 15: 109 - 132. وغيره من التراجم. (3) لعل مراده السيد قدس سره، كما يستفاد من الشافي: 123. (4) أي بلفظة الولى.